إدماج التربية الإعلامية في الأنشطة المدرسية الموازية

دراسة استطلاعية على عينة من المدارس القرآنية بمدينة العلمة

أم الرتم سحر

جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر.

ملخص:

تستعرض هذه الدراسة موضوع التربية الإعلامية ومدى أهميتها في الأنشطة المدرسية الموازية ، ودور المدارس القرآنية في تكريس التربية الإعلامية على وجه التحديد، فالتربية الإعلامية هي اتجاه عالمي جديد يختص بتعليم أفراد الجمهور مهارة التعامل مع الإعلام، وذلك لأن الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هي الموجه الأكبر والسلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات ،والتوجهات والممارسات اليومية والمرشد لسلوكيات النشء، وتوصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى غياب الوعي الكافي لدى أساتذة المدارس القرآنية بمفهوم التربية الإعلامية حيث تخضع تربية الطفل إعلاميا لمبادرات المعلم الفردية أكثر من كونها عملية مؤسسة تدخل ضمن أهداف المشروع البيداغوجي.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، التنشئة الاجتماعية، المدارس القرآنية، التلفزيون، الانترنت.

Abstract :

This study reviewed the topic and relevance of media education in school activities parallel the role of Koranic schools devote media education specifically, media education is a new global trend concerning public education skill of handling media, Because the media and modern means of communication have become the biggest wave power influencing the values, beliefs, attitudes and daily practices guide for youth behaviors, And we came up through the field study that there is insufficient awareness among teachers of Koranic schools in the concept of media education, Where child-rearing is subject to individual teacher initiatives rather than enterprise process within the pedagogical objectives of the project.

Keywords: Media education, socialization, Koranic schools, tv, Internet.

مقدمة:

نتيجة للطفرات المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فقدت التربية التقليدية سيطرتها، فاختلس الإعلام نصيب الأسد في التنشئة الاجتماعية والتأثير والتوجيه، وتربية الصغار والكبار معا، حيث يعد كل من التلفزيون وشبكة الأنترنت أخطر وسائل الإعلام التي استحوذت على عقول ووجدان الأطفال والمراهقين، خاصة بالنسبة للمجتمعات التي تكاد تنعدم فيها وسائل الترفيه المختلفة للأطفال والمراهقين كمختلف الأنشطة والبرامج الثقافية والرياضية والاجتماعية، حيث يلجؤون إلى شاشات التلفزيون والكمبيوتر لقضاء وقت الفراغ. والملاحظ

اليوم أنه حتى دور الشارع قد تقلص لصالح هذه الوسائل حيث إن الشارع لم يعد في السنوات الأخيرة مكانا آمنا كما كان في السابق، والأولياء اليوم يعتقدون أنهم يقومون بحماية أولادهم من مخاطر الشارع بإبقائهم في البيت وتوفير الوسائل التكنولوجية لهم.

وبناء عليه يمكن القول إن تأثير وسائل الإعلام أصبح على درجة كبيرة من الخطورة، ويعود ذلك لسببين: الأول أن الأمر يتعلق بأكثر المراحل العمرية هشاشة، خاصة إذا ما واجه الأطفال والمراهقون مضمون وسائل الإعلام منفردين دون وعي ودون توجيه، لأنهم لم يتحصنوا كفاية بميكانزمات الدفاع التي من شأنها أن تجعلهم يميزون بين ما هو إيجابي وما هو سلبي، أما السبب الثاني فيعود إلى اختلاف طبيعة كل من وسائل الإعلام من جهة والأسرة والمدرسة من جهة أخرى، حيث إن وسائل الإعلام تمثل ماهو سهل وبسيط وأكثر رونقا وسحرا، وكل ما هو أقرب إلى الميول والخيال، وتمثل المدرسة والأسرة كل ما هو صعب ويتطلب مجهودا وتفكيرا أكبر وكل ما هو بعيد عن الميل والرغبة، والمعروف أن الإنسان بطبعه يبحث عن المتعة في كل ماهو سهل، وهذه المتعة غالبا ما تغيب عن أوامر ونواهي الوالدين والسلوكات والواجبات التي تفرضها المدرسة.(رحم، 2016،2)

هذه الثورة العلمية والتكنولوجية فرضت على جل المجتمعات ولاسيما العربية الحاجة الملحة إلى التنشئة الاجتماعية السليمة حتى يكون بمقدورها مواجهة التغيرات التي أفرزتها هذه الثورات، ولعل الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية راجع إلى ما تحدثه في حياة الأفراد من تغيرات معرفية وسلوكية ايجابية في الشخصية حتى يتسنى للفرد تحقيق ذاتيته معتمدا على نفسه، كما أن التنشئة الاجتماعية تساهم في تشكيل ثقافة الأفراد وقيمهم، فهي وثيقة الصلة ببناء المجتمع وتكوينه وإكسابه قيما واتجاهات سليمة وايجابية. والتنشئة الاجتماعية ليست شيئا يمتلكه الأفراد ولكنها عملية لها مراحلها وأهدافها، ومن ثم فالأسرة والمدرسة تشتغلان بعملية التنشئة الاجتماعية مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى .(جبودة،2014, 2).

ففي إطار هذا الواقع الثقافي الجديد بايجابياته وسلبياته، الذي أفرزته لنا تكنولوجيا الاتصال الحديثة يكون من الضروري أن نفكر في الأسلوب المناسب الذي يحمي الأجيال الجديدة من الشباب والمراهقين والأطفال من التأثيرات السلبية للرسائل الضخمة المنقولة عبر الفضائيات والانترنت لأن ما تقدمه وسائل الإعلام باعتباره جزءا من الاتصال في العصر الحديث، إلا أنها تمثل أحد أكبر التحديات التي تواجه النمو والتطور العقلي الصحيح لدى الطلبة خاصة في هذا العصر ومن هنا أصبح من الضروري أن يهتم العالم العربي بنشر مبادئ التربية الإعلامية، هذه الثورة الجديدة في مجال الإعلام والتي تضع أسس التعامل مع الرسائل التي يتعرض لها الجمهور على مدى اليوم من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولقد حرصت اليونسكو في إطار مسؤوليتها الثقافية على نشر مبادئ التربية الإعلامية، وذلك سعيا لتطوير مضمون المواد الإعلامية في الصحف والإذاعة والتلفزيون والانترنت من أجل

المساعدة على تجنب الجمهور والآثار السلبية لهذه الوسائل، وفضلا عن ذلك تطوير مهارات التفكير النقدي نحو مضامين وسائل الإعلام.(رضا، 2009).

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

لا تكمن إشكالية التأثير السلبي لوسائل الإعلام في تأثيراته على المفاهيم والسلوك فحسب، بل ترتبط ارتباطًا وثيقًا بكيفية تعامل الأفراد مع المضامين الإعلامية المختلفة، فالكم الهائل من هذه المضامين جعلت من النشء مستهلكين لها، وجعلتهم غير قادرين على التحقق من صحتها، وهو ما يعرف" **بالمعالجة الأوتوماتيكية**"؛ وتعني الاستجابة غير الواعية لعدد كبير من المضامين الإعلامية، مما يسبب غياب الكثير من الحقائق، ويضعف القدرة على تشكيل المعنى الواقعي للأحداث المحيطة به، ومن ثم التفسير الخاطئ لها وقبول الرأي الذي تتبناه وسائل الإعلام حول قضايا جوهرية تخُص الأفراد ومجتمعاتهم، وذلك ينبئ بوجود مؤثرات غير مرغوبة في الوسط الذي يحيا فيه الإنسان ويتعامل معه، هذه المؤثرات من شأنها تعطيل النمو السليم للإنسان من النواحي: النفسية، والعقلية، والقيمية، والأخلاقية، وتوجيه حياته لوجهة لا يرضاها المجتمع ولا يقرها لأن فيها خطورة على كيانه واستقراره وتطوره (حسن ، 2015، 11).

فلا مجال للشك بان للتربية الإعلامية جوانب وأبعاد في غاية الأهمية وتعد من بين الأنماط التربوية التي لا ينبغي تجاهلها في أي مجتمع كان إذا ماكان يهدف إلى حماية أبنائه من الخطر الوافد عبر الفضائيات وما ينتج عنها من مساوئ وعواقب وخيمة على كل مجريات الحياة. حيث تقوم التربية بدور مهم في المجتمع فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه وهي تعطي للتنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة، المسجد وجماعة الأقران ... ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسيط تربوي من اجل تحقيق التكامل في عملية التربية.(الصرايرة , 2001, 115.)

فلقد أصبحنا بحاجة ماسة إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الإعلامية والعمل على نشر هذا المفهوم ولا سيما وأن التأثيرات السلبية والضارة لوسائل الإعلام أخذت في التزايد على مدار السنوات القليلة الماضية، وأصبح من الضروري تعليم الأطفال والآباء في عالمنا العربي كيفية التعامل مع وسائل الإعلام، الأمر الذي يستدعي ضرورة حضور إرادة المؤسسات الدينية وعلى رأسها المدارس القرآنية في التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال، وذلك من باب مسؤوليتهم تجاه النشء، ما يجعلنا نتساءل عن مدى وعي أساتذة المدارس القرآنية بمفهوم التربية الإعلامية، خصوصا في ظل الوضع الراهن وكل المتغيرات المذكورة آنفا، وهو ما أردنا البحث عنه من خلال دراستنا الميدانية هاته، بهدف الإجابة عن التساؤل التالي: **مامدى وعي أساتذة المدارس القرآنية بمفهوم التربية على وسائل الإعلام؟**

2- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة المدارس القرآنية في تكريس مفهوم التربية على وسائل الإعلام بإعتبارها أحد المؤسسات الاجتماعية التي تختص بالتربية الموازية للمدارس، وذلك من خلال التركيز على:

- معرفة مدى وضوح مفهوم التربية الإعلامية لدى معلمي المدارس القرآنية بمدينة العلمة.
- التعرف على طرق تلقين النشء كيفية التعامل مع وسائل الإعلام.

3- أهمية الدراسة:

من الناحية العلمية تكمن أهمية دراستنا هاته في معرفة واقع التربية الإعلامية في المدارس القرآنية الجزائرية، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة، حيث نركز على معرفة مدى مساهمة مؤسسات التربية الموازية (المدارس القرآنية خصوصا) في نشر الوعي الإعلامي من خلال المناهج والمضامين التربوية وكذا من خلال وعي المعلمين.

أما من الناحية العملية فتتمثل أهمية الدراسة في توفير مادة علمية تختص بالتربية على وسائل الإعلام وتركز في طرحها على مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس هذا التوجه الإعلامي الجديد.

4- مفاهيم الدراسة:

تعريف التربية الإعلامية: يقصد بالتربية الإعلامية أن يدرك الجمهور ويعي كيفية عمل وسائل الإعلام؟ وكيف تقوم بمعالجة وتجسيد الواقع؟ وكيف يتم إنتاج المضامين الإعلامية بمختلف أنواعها وأشكالها؟ وكيف تؤثر فينا وسائل الإعلام ؟ وكيف يتم التعامل مع مضامينها بشكل رشيد ونقدي؟، ومن هنا نجد أن التربية الإعلامية تجعل من الجمهور مفكر ناقد، ومستهلك واعي، ومنتج مبدع لجميع أشكال وأنواع الرسائل الإعلامية. (Carlsson, Tayie , 2008.21-22).

يعرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب 2002 بأنها "التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد فيه وهي تمكن أفراد المجتمع من الوصول لفهم وسائل الإعلام التي تستخدم في مجتمعهم والطريقة التي تعمل بها الوسائل ومن ثمة تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم معهم"(الصالح، 2007.)

التنشئة الاجتماعية: يعرفها حامد عبد السلام زهران :" على أنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي وأدواره الاجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار فيكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع".

(بيومي , 2000, ص 70.)

المدارس القرآنية: تعتبر المدارس القرآنية من المؤسسات الدينية الرسمية التي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم، وتلقين المبادئ العامة لأحكام التربية الإسلامية.(سلمان، 2001، 38.)

وقد لعبت المدارس القرآنية – الكتاتيب القرآنية- دور تاريخي وحضاري في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية في الفترة الاستعمارية.

وقد أصدرت الدولة الجزائرية القانون الخاص بإحداث معلمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة سنة 1400هـ الموافق لسنة 1980هـ بغية الحفاظ على استمرارية أداء المدارس القرآنية لوظيفتها ودورها الحضاري والحفاظ على ثوابت الأمة، وقد توج بإصدار المرسوم التنفيذي رقم 80- 13 المؤرخ في 4 من جمادى الثانية 1400هـ الموافق ل13 افريل 1980.(المرسوم التنفيذي رقم 80-123 ، 1980 ، 662) ليصدر بعدها في 6 رجب 1415هـ الموافق ل10ديسمبر 1994م، المرسوم التنفيذي رقم 94- 432 المحدد لقواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها.(المرسوم التنفيذي رقم 94-432، 1994 ، 08).

حدود الدراسة: إن مجتمع البحث يتمثل في "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي"ومجتمع بحثنا ممثل في مجموعة من المدارس القرآنية بمدينة العلمة، حيث قمنا بتوزيع الاستمارة على20 أستاذ من أساتذة المدارس القرآنية بمدينة العلمة، وكان توزيع الاستمارة بمدينة العلمة خلال شهر أفريل من سنة 2017.

5- الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

5-1- الخلفية النظرية:

تعد الخلفية النظرية من أهم الدعامات التي يرتكز عليها البحث العلمي للوصول إلى الأهداف المرجوة من القيام بعملية البحث، إذ تعد بمثابة المسار الذي يوجه حركة البحث لذا ينبغي على الباحث أن يُوظف مختلف المعلومات و المعطيات النظرية التي يستطيع الحصول عليها بما يتماشى والبراديغم المعتمد في الدراسة.

ونظرا لأهمية الخلفية النظرية في مجال البحث العلمي سنعتمد في دراستنا هذه على" النظرية"أو البراديغم البنائي الوظيفي كما سيتضح ذلك لاحقا.

حيث تحتوي هذه النظرية على شقين اساسيين مترابطين ومتكاملين هما البناء والوظيفة.

فالبناء هو نسق من التحويلات التي توافق القوانين قصد المحافظة على العناصر الأولية للنظم بدون أن تخرج هذه العناصر عن حدودها أو تعمل على الاستناد على العناصر الخارجية ".

أما الوظيفية فتهدف إلى تحليل المجتمعات ومعرفة مساهمة أجزاء المجتمع في وظيفة الكل، كما ذكر ميرتون" أن الوظيفية هي تلك النتائج أو الآثار الملاحظة التي تؤدي إلى التكيف والتوافق في نسق معين."

و نظرا لأن المدارس القرآنية تعتبر مؤسسة هامة من مؤسسات المجتمع موجهة بالأساس إلى النشء بغرض التأثير في سلوكهم أو تعديله بما يتماشى مع عادات وقيم المجتمع، فان لديها وظيفة تربوية هامة في المجتمع باعتبار أنها

نسق اجتماعي من النسق الأكبر، خصوصا في ظل ظهور وسائل الإعلام والحديثة منها على وجه التحديد التي غيرت من طبيعة الدور والوظيفة المنوطة بها، مما خلق نوعا من الخلل وعدم الاتزان في المجتمع وفي سلوك النشء، لذا فان وظيفة المدارس القرآنية هي العمل على إعادة الاستقرار والتوازن إلى الكل، وبالتالي فإن هذه الدراسة ستتناول دور المدارس القرآنية كجزء من المجتمع ووظيفته في تنشئة الطفل تنشئة إعلامية سليمة.

5 –2– الدراسات السابقة :

أولا:دراسة ماجستير لأحمد جمال حسين محمد، التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية: نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة المصرية : حيث سعى إلى التعرف على كيفية تزويد عينة الدراسة بمهارات التربية الإعلامية من خلال إكسابهم رؤية ناقدة تجاه ما يقرءونه ويسمعونه ويشاهدونه، حيث استخدم الباحث منهجين بحثيين هما المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الشبه تجريبي، وقد توصلت الدراسة إلى اقتراح نموذج للتربية الإعلامية وكذا وضع قائمة لمهارات التربية الإعلامية، وقد ساعدتنا هاته الدراسة في دراستنا الحالية في معرفة أهم مهارات التربية الإعلامية الواجب توفرها في الفرد الواعي إعلاميا.

ثانيا: دراسة أشجان حامد الشريفات وخلود احمد الخصاونة المعنونة بواقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، والتي ركزت على الجدلية القائمة بين الإعلام والتربية الخاصة، حيث اعتمدت الباحثتان على عينة عشوائية من طلبة الصف 10 في المدارس الخاصة، وقد استخدمت الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ضرورة تثقيف المسؤولين وزيادة وعيهم بالعوامل المؤثرة على التربية الإعلامية في المدارس والتي تتركز في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وكذا السياسية.وقد استفدنا من هاته الدراسة في بناء أداة جمع البيانات وكذا تحليل النتائج.

ثالثا: دراسة محمد شطاح التربية على وسائل الإعلام في المؤسسة المدرسية مقاربة نقدية لاستخدامات التلفزيون، وهي عبارة عن بحث نظري يرتكز على البحث الببليوغرافي للعلاقة بين التلفاز والمدرسة في المجال التربوي، وهي دراسة نقدية شملت العديد من الاطاريح الإعلامية التي قدمت مفهوما جديدا لعلاقة التربية الإعلامية بالإعلام التربوي، حيث قدمت الدراسة مجموعة من النتائج المستخلصة من دراسات ميدانية أخرى ساهمت في تحديد تطور علاقة وسائل الإعلام بالمدرسة منذ تطور وسائل الاتصال الجماهيرية وارتفاع المحتوى الموجه للطفل.وقد اعتمدنا على هاته الدراسة في تفسير وفهم النتائج.

8– الإجراءات المنهجية للدراسة:

8–1– منهج الدراسة: في أي دراسة علمية لابد من إتباع منهج يوصلنا إلى الغاية المنشودة وبطريقة سليمة ومنظمة، والذي يعرفه موريس أنجرس "على انه مجموعة الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"(بن مرسلي، 2003، 282.)

وبما أن دراستنا تهدف إلى معرفة مساهمة المدارس القرآنية في تربية الأبناء تربية إعلامية سليمة، فهي تندرج ضمن الدراسات الوصفية الأكثر شيوعا في بحوث الإعلام والاتصال، التي تركز على تحليل وتفسير الظاهرة الإعلامية كما هي، من خلال تحديد ظروفها وأبعادها، بهدف الانتهاء إلى وصف علمي دقيق ومتكامل للظاهرة.

فالدراسات الوصفية هي أساليب بحثية تدرس الظواهر الاجتماعية الراهنة دراسة توضح خصائص الظاهرة ودرجات ارتباطها بالظواهر الأخرى؛ وفي مجتمعاتنا تزداد الحاجة إلى الدراسات الوصفية، لأنها توفر رصيدا من البيانات والمعلومات الأساسية حول الظواهر الأمر الذي يتيح تطوير دراسات جديدة، وفقا للبيانات والنتائج التي قدمتها الدراسات الوصفية الأولية.(حجاب، ، 2003، 81.)

8-2- عينة الدراسة: تم اختيار العينة العرضية أو عينة الصدفة التي لا يمكن تقدير مدى تمثيلها للمجتمع الأصلي لان اختيار المفردات يتم بالصدفة، خصوصا وان مجتمع بحثنا يتميز بكبر حجمه مما يصعّب عملية حصره نظرا لغياب إطار مضبوط أو قاعدة بيانات تحدده ،حيث أن كل أستاذ يعمل في مؤسسة قرآنية في مدينة العلمة يعتبر مجتمع البحث، دون تحديد لخصائص أو سمات معينة، أما بالنسبة لحجم العينة قمنا بتوزيع الاستمارة على20 مفردة وهو العدد الذي ارتأينا أنه مناسب ويسمح بالحصول على نتائج مناسبة في حدود الإمكانيات المتاحة لأن مجتمع بحثنا وإن كان كبير الحجم فإنه متجانس من حيث أن المجتمع المعني يتشكل من الأساتذة الذين يتكلفون برعاية الأطفال وفق منهج معين، ونظرا للفترة المحددة لإجراء البحث فقد اكتفينا بهذا العدد.

8-3- أداة الدراسة ووصفها وخصائصها (الصدق والثبات): وهي الوسيلة التي يتم بواسطتها جمع البيانات والمعلومات اللازمة للإجابة على تساؤلات الدراسة وفروضها واتساقا مع منهجية البحث والإطار النظري ونظرا لطبيعة دراستنا الميدانية التي تهدف لمعرفة دور المدارس القرآنية في تكريس التربية الإعلامية، قمنا باستخدام استمارة الاستبيان كأداة تساعد على تحقيق أهداف الدراسة حيث يعرّف الاستبيان بأنّه: "مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة اتصال رئيسية بين الباحث والمبحوث وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي تزيد معلومات عن المبحوث"(بوحوش، 1995، 57.)

9- عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

9-1- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

أولا: البيانات السسيوديمغرافية لأفراد العينة.

تميز أفراد العينة من الأساتذة في المدارس القرآنية بما يلي:

- أغلبهم من جنس أنثى بنسبة80 % أما الأساتذة من جنس الذكور فهم بنسبة 20%.
- هناك اختلاف في أعمار أفراد العينة ولكن أغلبهم ضمن الفئة العمرية من (20 إلى 30) بنسبة 60% وتليها الفئة العمرية من (30 إلى 40) بنسبة 25% وأخيرا الفئة العمرية من (40-فما فوق) بنسبة 15%.

- هناك اختلاف في مستواهم التعليمي وقد سجل المستوى الجامعي أعلى نسبة ب90% ونسبة المستوى الجامعي يليه المستوى الثانوي بنسبة 10% بينما باقي المستويات العلمية فقط كانت نسبتها ب 0%.

ثانيا : تصور أفراد العينة حول مفهوم التربية الإعلامية.

- وضحت نتائج إجابة المبحوثين حول تصورهم لمفهوم التربية الإعلامية أن 80 % أي معظم أفراد العينة أجابوا بأنهم لا يعرفون مفهوم التربية الإعلامية، بينما أجاب 20 % منهم أنهم يعرفون التربية الإعلامية وقد سجلنا اختلاف وتباين في مفهومهم لها حيث أجاب 15% منهم أنها" تعلم الكيفية السليمة والفعالة للحصول على المعلومات" في حين يرى 5% المتبقية أنها تعني "إكساب الطالب كيفية تقييم ونقد المضامين والبرامج الإعلامية" في حين لم يختر أي منهم المفهوم الذي يرى أنها تعني " التفاعل والمشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي" النسبة الأقل.

- يتضح من خلال نتائج الإجابات للمبحوثين أن جميع أفراد العينة أي 100%يرون أن المسؤولية تقع على عاتق المدارس القرآنية بالدرجة الأولى في تنشئة الطفل إعلاميا.

- في الإجابة على السؤال الذي يبين رأي المبحوثين في الدور الذي يلعبه التلفزيون في التنشئة الاجتماعية للطفل، اتضح أن جميع أفراد العينة أي 100 % يرون أن هناك تناقض بين دور التلفاز والدور الذي تقوم به المدارس القرآنية لتنشئة الطفل، في حين كانت النسبة 0% لكل من لاحتمال أن دور التلفاز مكمل لدور المدار القرآنية ونفس النسبة لاحتمال أن دوره موازي لما تقوم به المدارس القرآنية.

- نسبة 100% من المبحوثين يرون أن انتشار وسائل الإعلام والتلفاز على وجه الخصوص يؤثر سلبا على دور المعلم في التنشئة الاجتماعية.

ثالثا: أساليب تفعيل التربية الإعلامية في المدارس القرآنية.

- أكد 95% من المبحوثين عدم وجود تنسيق بين المدرسة القرآنية وأولياء التلاميذ في تاطير الدروس وتربية النشء; وخصوصا في المجال الإعلامي، بينما 5% فقط منهم قال وان هناك تنسيق مع أولياء التلاميذ ولكن بشكل نسيبي ويكون ذلك غالبا في اجتماعيات بداية السنة الدراسية.

- يتضح لنا من خلال إجابات المبحوثين أن نسبة 80% من الأساتذة يرون أن مناقشة مضامين وبرامج التلفزيون مع الطلبة تساهم في تشكيل الثقة والتقارب بينهما. 50 يناقشون الطلبة بشكل دائم بينما 30% أحيانا ما يقومون بفتح النقاشات التلاميذ عن المضامين الإعلامية ومحتويات الانترنت، في حين أن النسبة المقدرة بـ 20% يتجاهلون النقاشات ونادرا ما يناقشون التلاميذ حول المواضيع الإعلامية.

- اتضح لنا من خلال إجابات المبحوثين تحليل أن نسبة 100% من أفراد العينة أكدوا أن التلاميذ في المدارس القرآنية يناقشون مع الأستاذ السلوكيات التي يتعلمونها من مشاهدة التلفزيون وولوج الانترنت ، وهذا إن دل إنما يدل على وجود ثقة بين الأساتذة والتلاميذ، وكذا وجود حرية للتعبير يتمتع بها كل تلميذ وهي من أهم الخطوات اللازمة لتربية الطفل تربية إعلامية سليمة من خلال النقاش معه وإيضاح السلوكيات السلبية وكذا الايجابية.

- يتضح لنا من مجمل النتائج أن الوازع الديني وضرورة احترام قيم الدين الإسلامي والبرامج الدينية هي من أهم البرامج التي ينصح الأساتذة التلاميذ بمتابعتها حيث بلغت نسبة 85% في حين بلغت مواضيع البرامج التعليمية بـ 10% ثم تليها الأفلام بنسبة 5%.

- 80% من أفراد العينة لا يستخدمون الدعائم البصرية في شرح الدروس للتلاميذ، في حين 20% منهم يستخدمونها أثناء تقديم الدروس.

9-2- نتائج الدراسة ومناقشتها:

ونستخلص من قراءة الجداول النتائج الآتية

- **نتائج الخصائص السوسيوديموغرافية:**

- اتضح من خلال نتائج الدراسة إن معظم أفراد العينة المختارة بشكل عشوائي هم من جنس أنثوي ويمكن إرجاع الأمر إلى كون الإناث أكثر إقبال على الوظائف التعليمية،حيث يقدر تعداد موظفي قطاع التربية حسب إحصائيات رسمية من مديرية الوظيف العمومي بـ 565ألف و 929موظف، وتقدر عدد النساء العاملات في قطاع التربية بـ أكثر من 275ألف امرأة أغلبهن يشتغلن في التدريس وتتفوق نسبة الأساتذة والمعلمات على نسبة الرجال وتعود أغلب وظائف الرجال في قطاع التربية، في سلك المقتصدين والمفتشين ومديري ومراقبين وتسيطر النساء على أغلبية وظائف التدريس من الطور الابتدائي إلى الطور الثانوي.(فضيلة مختاري، 2015، النساء تسيطرن على وظائف التدريس والطب والإدارة، على بوابة الشروق، الموقع الالكتروني https://www.echoroukonline.com/ara/articles/252070.html)

- إن معظم أفراد العينة ينتمون إلى الفئة العمرية من سن 20الى 30سنة ويمكن إرجاع الأمر إلى كونها المرحلة العمرية التي ينتمي إليها الشباب الجامعي .

- اتضح من خلال نتائج الدراسة إن معظم أفراد العينة ذوي مستوى جامعي ويمكن إلى ذلك كون أن الوظائف التعليمية توجه للطلبة الجامعيين وذلك نتيجة كفائته المهنية.

- **نتائج الدراسة المرتبطة بتصور عينة الدراسة حول مفهوم التربية الإعلامية.**

- معظم أفراد عينة الدراسة صرحوا بعدم معرفتهم لمفهوم التربية الإعلامية ويمكن إرجاع ذلك إلى غياب الوعي لدى السلطات الجزائرية بضرورة تكريس التربية الإعلامية من خلال إدماجها في المقررات الدراسية وتؤطير المعلمين في هذا المجال.

- اغلب إجابات المبحوثين تؤكد آن المسؤولية تقع على عاتق المدارس القرآنية في تنشئة الطفل إعلاميا."حيث انه نتيجة التدفق الهائل لمضامين الفضائيات والصحف والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي يعرفها المجتمع العربي ، والتي تحتوي على أشكال كثيرة من الصور الإباحية والمثيرة للشهوات، والباعثة للفساد والمهدمة للأخلاق الإسلامية، والتي استحسنها الشباب ومالوا إليها فحادوا عن الأخلاق الإسلامية ، حيث لا يمكن أن تتجاهل هاته الثورة التكنولوجية فانه بات من الضروري إقامة جسور تواصل وتفاعل بين المؤسسات الإعلامية ومنظومة التنشئة الدينية بما يساعد على تنمية الحس النقدي لدى الطفل العربي حتى يكون مستهلكا واعيا لما يشاهده من برامج قادرا على التمييز بين الحقيقة والخيال، مدركا لدلالات الصورة وخدعها ، وان الهدف من وراء ذلك تمكين الطفل من أن يتعلم كيف يختار ما يشاهد من برامج تلفزيونية ومن أن يستوعب المعارف التي ترد عليه من العالم السمعي البصري دون أن يؤثر ذلك في تركيزه وفي قيمه الأخلاقية والدينية".

- وفقا للمبحوثين فان هناك تناقض بين دور التلفزيون والمدرسة في تنشئة الطفل إعلاميا."فنظرا إلى أن المنظومة التعليمية ككل لا يمكن أن تتجاهل التلفزيون فانه بات من الضروري إقامة جسور تواصل بين المؤسسة التلفزيونية والمنظومة التربوية وذلك بإدراج التربية الاتصالية ضمن مناهجنا الدراسية بما يساعد على تنمية الحس النقدي لدى الطفل العربي حتى يكون مستهلكا واعيا لما يشاهده من برامج، قادرا على التمييز بين الحقيقة والخيال، مدركا لدلالات الصورة وخداعها".(الهرقام، 2000، 5.)

- إن مضامين الإعلام والتلفزيون على وجه الخصوص تؤثر على دور المعلم في مختلف الأطوار التعليمية " فوسائل الإعلام المعاصرة تتصدر قائمة قنوات الاتصال التي توفر للطفل الأفكار والمعلومات وتحقق له التسلية والمتعة ،وحتى إذا لم يسعى الطفل إلى وسائل الإعلام فان هذه الوسائل سوف تسعى إليه لتمده بكل ما افرزه العقل البشري من جديد في عالم الاكتشافات والمعارف كما وتجعله على اطلاع بكل

المستجدات ،لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه فأصبح الطفل اليوم أسيرا لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وفي كل زمان ،فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها" .

(شمسين، دس، 05)

نتائج الدراسة المرتبطة بمحور أساليب تفعيل التربية الإعلامية في المدارس القرآنية.

- عدم وجود تنسيق بين المدارس القرآنية وأولياء التلاميذ ويمكن إرجاع ذلك إلى غياب قنوات التواصل بين المؤسسة التربوية والأسرة .

- يقوم اغلب الأساتذة بفتح قنوات تواصل ونقاش مع التلاميذ حول المضامين الإعلامية ويمكن تفسير ذلك بحرص الأستاذ على توجيه وتوعية التلميذ بإيجابيات وسلبيات المضامين الإعلامية . ويمكن تفسير ذلك بأن التربية الإعلامية تخضع لمبادرات المعلم الفردية ورغبته في توجيه وتوعية التلاميذ إعلاميا، أكثر من كونها عملية تدخل ضمن البرنامج البيداغوجي للمدمجة داخل المناهج الدراسية .

- أكد المبحوثون أن التلاميذ في المدارس القرآنية يناقشون مع الأستاذ السلوكيات التي يتعلمونها من مشاهدة التلفزيون وولوج الانترنت ، وهذا إن دل إنما يدل على وجود ثقة بين الأساتذة والتلاميذ، وكذا وجود حرية للتعبير يتمتع بها كل تلميذ وهي من أهم الخطوات اللازمة لتربية الطفل تربية إعلامية سليمة من خلال النقاش معه وإيضاح السلوكيات السلبية وكذا الايجابية.

ينصح اغلب الأساتذة التلاميذ بمتابعة البرامج الدينية ، حيث أجمعوا على أن الوازع الديني وضرورة احترام قيم الدين الإسلامي هو الأنسب لتدعيم توعية التلميذ إعلاميا وهذا ما قد يفسر بأن الفرد في ظل واقع الإعلام الجديد محاصر بقدر هائل من المضامين الإعلامية التي تتفق في بعضها مع قيمه وأخلاقه وثقافته ومعتقداته ولكنها في الجانب الأكبر تقدم مضامين ومعلومات وصورا مشوهة ما يجعلها وسائل اتصالية خطيرة في تزييف الواقع عن الثقافات والأديان. حيث هنا نجد أن مفكري وعلماء الأمة الإسلامية سعوا إلى تقليل هذا الغزو الفكري الفاسد وحماية الشباب من الانحرافات السلوكية التي تفرزها وسائل الإعلام، من خلال تطوير أجهزتها الإعلامية وتقديم برامج التوعية الفكرية برسالة الإسلام وكذا الدعوة إلى تبني القيم الإسلامية في المضامين الإعلامية وكذا ضرورة تعليم النش ء والشباب مهارات التعامل الواعي مع المضامين الإعلامية.

- اغلب الأساتذة في المدارس القرآنية لا يستخدمون الوسائط الإعلامية لتقديم الدروس ويمكن تفسير ذلك بان التربية الإعلامية تخضع لمبادرات المعلم الفردية ورغبته في توجيه وتوعية التلاميذ إعلاميا، أكثر من كونها عملية مؤسسة تدخل ضمن أهداف المشروع البيداغوجي.

خاتمة:

إن السلوكيات السابقة لأساتذة المدارس القرآنية تدل على وجود نوع من الوعي لديهم بمفهوم التربية الإعلامية والذي يتضح من خلال بعض السلوكيات المتعلقة بمناقشة المحتويات الإعلامية مع التلاميذ ،وكذا التركيز على تدعيم الوازع الديني لدى النشء أثناء التعامل مع وسائل الإعلام ، ولكن هاته السلوكيات تبقى غير كافية نتيجة كون التربية الإعلامية عبارة عن مبادرة فردية لدى الأساتذة وليست نشاط ممنهج مدمج في المناهج والبرامج الدراسية ، وهو ما يؤكد أهمية البحث عن أساليب من شأنها توعية الأساتذة بمفهوم التربية الإعلامية وكيفية تكريسها في الوسط التربوي، فنتيجة للطفرات المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ، فقدت التربية التقليدية سيطرتها ، فاختلس الإعلام نصيب الأسدفي التنشئة الاجتماعية والتأثير والتوجيه، وتربية الصغار والكبار معا،وعليه ارتأينا من خلال هذا المقال محاولة التركيز على حاجة مجتمعاتنا إلى وجود سياسة ،وقائية ضد أخطار التكنولوجيا و أخرى تحفيزية للاستفادة المثلى وذلك من خلال تقريب المسافة بين وسائل الاتصال الحديثة والمستجدات السيارة في تكنولوجيا الإعلام من جهة وبين تربية النشء على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها من جهة أخرى وهذا لن يكون إلا إذا تبنينا مفهوم التربية على وسائل الإعلام منهجا وأسلوبا لترشيد التلقي وكذا توكيل المهمة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية والمدارس القرآنية على وجه الخصوص لما لها من دور في التوعية والتوجيه وتنشئة الفرد سعيا منا إلى تعزيز التثقيف الإعلامي في صفوف الناشئة .

- **قائمة المراجع:**

- **المراجع العربية:**

- بن مرسلي أحمد ، 2003، "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- بوحوش عمار ، محمود محمد ،1995 " مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- بيومي محمد خليل،2000، " سيكولوجية العلاقات الأسرية "، دار قباء، القاهرة، مصر.
- ثروت شمسين،دسط، " دور وسائل الإعلام في العملية التربوية" ،دم ط.
- جبودة بدر سعيد عبد الله، 2014، "أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمشكلات التعلم في المرحلة الثانوية , دراسة ميدانية على عينة طلاب المرحلة الثانوية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب"، كلية الآداب ,قسم الاجتماع ، جامعة المنصورة القاهرة، مصر.
- حجاب منير ،2003، " أساليب البحوث الإعلامية والاجتماعية"، ط2 ، دار الفجر للنشر، القاهرة.
- حسن أحمد جمال محمد، 2015، "التربية الإعلامية (مفكر ناقد ، متلقي رشيد ، منتج فعال) "، ط1، دار المعرفة ،المنيا ،مصر.

- رجم جنات،جوان 2016، " أهمية التربية الإعلامية ومدى وعي الأولياء بها في الوسط الأسري دراسة استطلاعية على عينة من الأولياء بمدينة سطيف"، مجلة العلوم الاجتماعية سطيف2، العدد 22.
- سلمان نصر، رجب 1422 م ل ، سبتمبر 2001، "المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي"، مجلة الأمير عبد القادر الإسلامية، ع 10،قسنطينة، الجزائر.
- الصالح بدرين عبد الله ،3-4 جويلية 2007.، " مدخل دمج تقنية المعلومة في التعليم للتربية الإعلامية إطار مقترح للتعليم العام السعودي" ، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية.
- الصرايرة ماجدة احمد,2001، " الإعلام التربوي" ،ط1، دار الخليج , عمان .
- علي سيد رضا، 24 مارس 2009، "التربية الإعلامية ضرورة في عصر الفضائيات والانترنت"، مجلة الأهرام، كلية الإعلام، القاهرة.
- **مختاري فضيلة ، النساء تسيطرن على وظائف التدريس والطب والإدارة، يوم 2015/08/14، على بوابة الشروق، الموقع الالكتروني**

https://www.echoroukonline.com/ara/articles/252070.html، تم الولوج يوم 2017/10/10.

- المرسوم التنفيذي رقم 80-123 ، الصادر بتاريخ4 جمادى 2 سنة 1400هـ موافق ل 13 افريل ، 1980 ، المتعلق بإحداث معلمي التعليم في إطار الوظيفة العامة، الجريدة الرسمية رقم 8 الصادرة بتاريخ 7 جمادى الثانية 1400هـ، الجزائر.
- المرسوم التنفيذي رقم 94-432، الصادر بتاريخ6 رجب 1415 هـ موافق ل 10اديسمبر1994 ، لقواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها، الجريدة الرسمية رقم 82الصادرة بتاريخ 10رجب 1415هـ ، الجزائر.
- الهرقام عبد الحفيظ، 2000، " الطفل العربية والتربية الاتصالية"، مجلة الإذاعات العربية، عدد 1، تونس.

المراجع بالأجنبي:

- carlsson Ulla, Tayie Samy, 2008 , “Gene vie`veJacquinot-Delaunay and Jose` Manuel PE`rezTovnero (Eds), " Empowerment through Media Education: An Interculture Dialogue", (Sweden: Nordicom, Goteborg university.